تحرير ٢٦ قرية بمحافظة كركوك من إرهابيي داعش

برلمان كردستان يتهيأ للرد على بغداد.. والحشد الشعبي: الخيار العسكري وارد

عقد البرلمان الكردستاني، أمس السبت، جلسة للرد على قرارات الحكومة الاتحادية في بغداد.
وكانت حكومة إقليم كردستان العراق، قد رفضت قرارات الحكومة الاتحادية، ومجلس النواب العراقي المتخذة على خلفية إجراء الاستفتاء معتبرة إياها غير دستورية.
وأفادت قناة «رووداو» الكردية، بأن البرلمان عقد جلسة خاصة لمناقشة موقف حكومة وبرلمان العراق من الاستفتاء.
ووصفت حكومة الإقليم قرارات بغداد بحق الإقليم بأنها غير دستورية، معتبرة إياها عقاباً جماعياً بحق الشعب الكردي.
وأكدت حكومة الإقليم استعدادها للتفاوض مع بغداد لإيجاد حلول، مشيرة إلى أن الاستفتاء الشعبي لن يشكل خطراً على أمن دول المنطقة.
وتعهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال جلسة مجلس النواب، الأربعاء الفائت، بفرض «حكم العراق» على كل مناطق إقليم كردستان وذلك بـ«قوة الدستور»، فيما أكد أن حكومته ستدافع عن المواطنين الأكراد داخل الإقليم وخارجه.
تجدر الإشارة إلى أن حكومة كردستان العراق، رفضت تسليم المنافذ الحدودية البرية التي تسيطر عليها إلى حكومة بغداد.
وكانت هيئة المنافذ الحدودية العراقية، أعلنت عن عزمها إرسال ٣ قوافل من الضباط والمراتب لاستلام المنافذ الحدودية الثلاثة في إقليم كردستان، بحضور عدد من الشخصيات الرسمية، إلا أن مصدراً أمنياً، أفاد لـ«السومرية نيوز» بأن إرسال القوافل تأجل إلى إشعار آخر.
من جهتها أعلنت وزارة الداخلية في إقليم كردستان، الجمعة، عدم تلقيها أي تعليمات بشأن تسليم المعابر الحدودية إلى القوات العراقية، مؤكدة أنه «لم تصدر أي توصيات بهذا الخصوص».
هذا وأكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أن قرار الحكومة المركزية السيطرة على منافذ كردستان البرية والجوية ليس بهدف تجويع سكان الإقليم أو الحصار كما يدعي بعض مسؤولي كردستان.
وطالب العراق وتركيا وإيران، الإقليم بتسليم المعابر الحدودية مع دول الجوار تركيا وإيران وسورية، ردا على استفتاء الانفصال.
جدير بالذكر أن سريان حظر رحلات الطيران الدولية في كردستان، الذي اتخذته الحكومة العراقية في بغداد، دخل حيز التنفيذ مساء الجمعة.
إلى ذلك قال المتحدث باسم هيئة الحشد الشعبي أحمد الأسدي إن الخيار العسكري ضد إقليم كردستان العراق وارد لكنه مستبعد الآن بحكم وجود مساحات سياسية يمكن أن يتم التحرّك فيها، مشيراً إلى أن «حقول نفط محافظة كركوك يجب أن تعود إلى الحكومة الاتحادية، وأن من حقها استخدام كل الطرق المناسبة لاستعادتها».
وأوضح الأسدي «لن نندفع إلى حرب أهلية يسعى إليها برزاني الذي يهيئ إخوتنا الكرد أجواء كهذه»، مؤكداً أن «الحشد لن يسمح للانفصاليين أن يأخذوا المواطنين الكرد بعيداً عن إخوتهم العراقيين».
وأردف «نقول لكل من يهدد الكرد أو يهوّل بالحرب أنه ليس هناك حرب إن لم تكن اضطرارية ضد قادة الانفصال».
ولفت الأسدي إلى أن وجود «الحشد» قرب كركوك مرتبط بعملية الحويجة، مؤكداً أننا «جاهزون لتنفيذ أي أمر يصدر عن القائد العام للقوات المسلّحة»، قائلاً «لن نكرّر التجربة الخاطئة التي نفّذتها الأمم المتحدة بطلب أميركي بحق العراق ونقوم بحصار إخوتنا الكرد».
وفي سياق متصل أعلن مصدر في مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قبل دعوة من ماكرون لزيارة باريس في الخامس من شهر تشرين الأول لإجراء محادثات بشأن استفتاء إقليم كردستان على الانفصال.
المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة العراقية أوضح من جهته أن الدعوة إلى زيارة فرنسا لا علاقة لها بأزمة الاستفتاء في إقليم كردستان.
ميدانياً، حررت القوات العراقية المشتركة أمس ٢٦ قرية في قضاء الحويجة بمحافظة كركوك من إرهابيي تنظيم «داعش».
في غضون ذلك أعلن قائد عمليات دجلة الفريق الركن مزهر العزاوي مقتل ثلاثة من إرهابيي تنظيم «داعش» بينهم متزعم بقصف نفذه سلاح الجو العراقي شمال شرق بعقوبة.
وفي سياق آخر، أعلن رئيس أركان قوات البيشمركة في إقليم كردستان شمال العراق جمال أمينكي أن الولايات المتحدة أسست قاعدة عسكرية في قضاء مخمور التابع لمحافظة نينوى.
وأكد أمينكي أن واشنطن نقلت معظم معداتها العسكرية من قاعدة القيارة من أجل دعم الجيش العراقي والبيشمركة في عملية تحرير الحويجة من قبضة داعش.

الميادين – ا ف ب– سانا – روسيا اليوم

أكراد متظاهرون احتجاجاً على قرارات بغداد الأخيرة قرب مطار أربيل (رويترز)

طهران تحظر شحن مشتقات الوقود من وإلى الإقليم

أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية العميد مسعود جزائري أن إيران والعراق ستجريان خلال الأيام المقبلة تدريبات مشتركة على الحدود الغربية لبلاده.
وقال جزائري في تصريح لوكالة «تسنيم» الدولية للأنباء أمس: «إن قادة القوات المسلحة الإيرانية عقدوا اجتماعاً صباح اليوم (أمس) أكدوا خلاله سلامة ووحدة الأراضي العراقية وعدم شرعية استفتاء الانفصال في شمالي العراق كما اتخذت قرارات ضرورية لإرساء الأمن على الحدود واستقرار القوات العراقية في المعابر الحدودية».
ولفت جزائري إلى أنه تقرر خلال الاجتماع إجراء تدريبات مشتركة خلال الأيام المقبلة بين القوات المسلحة الإيرانية ووحدات من الجيش العراقي في الحدود المشتركة وفي مناطق حدودية بدءاً من قصر شيرين حتى حدود برويزخان وحدود باشماق في مريوان وحدود تمرجين في بيرانشهر.
وفي سياق متصل أبلغت مؤسسة صيانة الطرق والنقل البري الإيرانية في تعميم إلى الجمعيات المهنية والنقل حظر شحن مشتقات الوقود من وإلى إقليم كردستان العراق.
وجاء في التعميم حسب وسائل الإعلام الإيرانية أمس أنه «نظراً إلى التطورات الإقليمية الأخيرة وإعلان المدير العام لدائرة شؤون الحدود والدفاع المدني التابعة لوزارة الداخلية الإيرانية فعلى شركات النقل البري والسائقين الناشطين في هذا المجال أن يتجنبوا شحن مشتقات الوقود من وإلى إقليم كردستان العراق». وكانت إيران قد أعلنت سابقاً إغلاق مجالها الجوي مع كردستان.

(سانا– وكالات)

حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية تزور غزة غداً في مسعى لإنجاح المصالحة

يصل رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله غداً الإثنين إلى قطاع غزة لبحث المصالحة الفلسطينية مع حركة حماس الإسلامية التي تسيطر على القطاع، في خطوة تجسد أول تقارب فعلي بين حركتي فتح وحماس بعد أكثر من عشر سنوات من الخصام.
ويرافق الحمد الله وزراء حكومة التوافق الوطني مع عشرات المسؤولين في أول زيارة على هذا المستوى منذ عام ٢٠١٥.
ويأتي ذلك بعدما أعلنت حركة حماس موافقتها في ١٧ أيلول على حل «اللجنة الإدارية» التي كانت تقوم مقام الحكومة في قطاع غزة، داعية حكومة الحمد الله إلى القدوم وتسلم مهامها في غزة. كما دعت إلى إجراء انتخابات. وستعقد الحكومة الفلسطينية اجتماعها الأسبوعي بعد غد الثلاثاء في غزة.
وفشلت جهود وساطة عديدة، خصوصاً الجهود العربية، في تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني. ولكن جهوداً مصرية أثمرت أخيراً قبولاً من الحركتين بمحاولة إنجاح المصالحة هذه المرة.
وأكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق الخميس في تصريحات صحافية أن «الأمل في نجاح الجهود الحالية لإنجاز المصالحة كبير، شريطة أن تتعامل الحكومة الفلسطينية بمسؤولية وطنية وتقدم أولوية الوحدة».
ولكنه حذر بأن تسلح الجناح العسكري لحركة حماس أمر غير قابل للنقاش. وقال: «هذا الملف غير مطروح للنقاش، لا سابقاً، ولا مستقبلاً».
وقال مسؤول ملف المصالحة في حركة فتح عزام الأحمد بدوره: «لدينا تفاؤل كبير وأكثر من أي فرصة سابقة بإنهاء ملف الانقسام الفلسطيني في قطاع غزة».
وأضاف: إن الحكومة الفلسطينية «تقوم بواجباتها وفق القانون الأساسي الذي يخولها إدارة كل شيء في غزة بما في ذلك الأمن دون تدخل من أي فصيل إلا وفق القانون».
وتابع: «نحن نتكلم عن سلطة واحدة وليس تعدد سلطات»، مؤكداً أن الحكومة «يجب أن تكون مسؤولة عن كل شيء من توفير الخبز حتى الأمن».
وحصلت القطيعة بعد أن فازت حماس في انتخابات ٢٠٠٦ التشريعية، ورفض المجتمع الدولي قبول حكومة حماس وطالب الحركة أولاً بنبذ العنف والاعتراف بإسرائيل واحترام الاتفاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
ووقعت حركتا فتح وحماس اتفاق مصالحة وطنية في نيسان ٢٠١٤، تلاه تشكيل حكومة وفاق وطني. إلا أن الحركتين أخفقتا في تسوية خلافاتهما، ولم تنضم حماس عملياً إلى الحكومة.
واتخذت السلطة الفلسطينية سلسلة قرارات خلال الأشهر الأخيرة للضغط على حركة حماس. وتنتظر حماس من الرئيس الفلسطيني أن يقوم بإلغاء الإجراءات العقابية.
وأكد الأحمد أن «هذه الإجراءات تلغى فوراً دون إعلان، مجرد تسلم الحكومة الفلسطينية مهامها في غزة»، وقال: إن مصر «أبلغت الجميع أن المعابر ستعود للعمل بشكل اعتيادي بمجرد تسلم السلطة الفلسطينية المعابر وإدارتها».
وسترسل مصر وفداً إلى قطاع غزة غداً الإثنين لمراقبة آليات تسلم الحكومة مهامها.

ا ف ب

عراك بالصحون والكراسي خلال مؤتمر حزب الاستقلال المغربي

تحوّل أول أيام المؤتمر العام الـ١٧ لحزب الاستقلال المغربي – ثالث أكبر حزب بحسب الانتخابات البرلمانية الأخيرة الجمعة إلى ساحة معركة عقب ترديد أنصار الأمين العام لحزب الاستقلال حميد شباط شعارات تمجّده وتدعمه في وجه أتباع حمدي ولد الرشيد، الذي يدعم بقوة وصول نزار بركة لأمانة الحزب، وهو الأمر الذي لم يعجب أتباع الأخير، الذين ردّوا عليهم بشعارات مضادة، ارتفعت من خلالها حدّة الأصوات وكسر الصحون والتراشق بالكراسي.
وبدأت فصول المواجهة، بعدما أُدخل «شباط» محمولاً على الأكتاف إلى قاعة الطعام على إيقاع شعارات صاخبة من قبيل «يا شباط ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح.. نزار ارحل»، ليواجههم أنصار نزار بركة، المقرّب من حمدي ولد الرشيد، بشعار «شباط ارحل.. شباط ارحل»، وذلك قبل أن تقع اشتباكات بالأيدي.
ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل استعان المؤتمرون بالصحون المخصصة لوجبة العشاء والكراسي والطاولات في مشهد غير مألوف، الأمر الذي أدى إلى إصابات متفاوتة بين الأطراف المتصارعة، وهو ما خلّف استياءً عارماً لدى المؤتمرين. وقد تمّ نقل عشرات المصابين إلى مستشفى ابن سينا في الرباط.

الميادين

دعاوى جديدة على مرسوم ترامب الجديد للهجرة

ملف «العقوبات» الأميركية على روسيا بيد تيلرسون

فوّض الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وزير خارجيته، ريكس تيلرسون، الإشراف على تنفيذ العقوبات بحق موسكو، ووقع مذكرة تفوض صلاحيات رئاسية لتنفيذ العقوبات على روسيا وإيران وكوريا الديمقراطية.
وجاء في الوثيقة التي نشرت على موقع البيت الأبيض: إن ترامب كلف الوزير تيلرسون بالإشراف على عدد من العقوبات المفروضة على روسيا.. ومنها العقوبات التي فرضت في عهد سلفه باراك أوباما «بسبب الصراع في أوكرانيا، والهجمات السيبرانية التي شنتها موسكو على منظمات سياسية أميركية».
من جهة أخرى أعلنت منظمات حقوقية ولاجئون رفع دعوى على الإدارة الأميركية بشأن المرسوم الأخير حول الهجرة.
وتقدم الاتحاد الأميركي للحريات المدنية التي تقود التحرك منذ البداية بالشكوى الجديدة أمام محكمة فدرالية في ماريلاند مع منظمات أخرى.
وتعتبر هذه المنظمات أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يزال يستهدف المسلمين بشكل تمييزي في الصيغة الثالثة والأخيرة لمرسومه المثير للجدل حول الهجرة.
ويحذر النص الجديد الذي أعلنه البيت الأبيض مساء الأحد بشكل دائم دخول رعايا سبع دول إلى الولايات المتحدة مبرراً ذلك بمخاطر على الأمن القومي.
وعلق أنتوني روميرو مدير الاتحاد الأميركي للحريات المدنية أن المرسوم الجديد «لا يزال في جوهره حظراً على المسلمين ويتضمن تمييزاً قائماً على الجنسية وهو أمر مخالف للقانون».
وفي جديد الفضائح المتواصلة في الحكومة الأميركية، قدم وزير الصحة في إدارة الرئيس الأميركي استقالته وسط فضيحة حول استخدامه طائرات خاصة مكلفة لرحلاته الحكومية.
وكان موقع «بوليتيكو» الذي كشف القضية ذكر أن الوزير قام بـ٢٦ رحلة على الأقل منذ بداية العام كلفت ما مجموعه ٤٠٠ ألف دولار من بينها رحلات مكوكية قام بها بين واشنطن وفيلادلفيا على متن طائرة استأجرها بـ٢٥ ألف دولار على الرغم من وجود عدد كبير من الرحلات لخطوط شركات طيران عامة بين المدينتين الواقعتين على الساحل الشرقي.
في سياق منفصل اعتبرت كوبا على لسان مسؤولة المفاوضات مع واشنطن في وزارة الخارجية الكوبية جوزفينا فيدال أن قرار واشنطن استدعاء «أكثر من نصف» موظفي سفارتها في هافانا بعد «هجمات» صوتية غامضة «متسرع» و«يسيء إلى العلاقات» بين البلدين.
وأضافت فيدال: إن «كوبا ترغب في مواصلة التعاون النشط بين سلطات البلدين من أجل توضيح هذه القضية بشكل كامل». ولتحقيق هذه الغاية، «سيكون من الضروري الاعتماد على مشاركة السلطات الأميركية».

وكالات

استفتاء كتالونيا اليوم.. ومدريد تسعى لمنع التصويت

بينما نظم عدد من الإسبان تظاهرات معارضة بالعاصمة مدريد لاستفتاء انفصال إقليم كاتالونيا، احتل مؤيدو استقلال الإقليم مراكز الاقتراع في برشلونة لضمان إجراء الاستفتاء.
وأكد زعماء الانفصاليين، أمس عزمهم على المضي في الاستفتاء رغم معارضة حكومة مدريد التي أرسلت آلافا من عناصر الشرطة لمنع الناس من التصويت في مراكز الاقتراع.
واحتل مؤيدون لاستقلال إقليم كتالونيا مراكز اقتراع في برشلونة مساء الجمعة وتعهدوا بمواصلة المقاومة السلمية وبالتخييم في المدارس، ما يفتح الباب لمواجهة محتملة مع الشرطة التي تلقت أوامر بطردهم بحلول اليوم الأحد لضمان عدم إجراء استفتاء على الاستقلال.
وأكدت الحكومة المركزية أن التصويت غير قانوني ولن يتم.
وكانت «رويترز» نقلت عن زعيم إقليم كتالونيا كارلس بودجمون أن «كل شيء جاهز في كل مراكز الاقتراع التي يزيد عددها عن الألفين.. هناك صناديق اقتراع وبطاقات تصويت وفيها كل ما يحتاج الناس للتعبير عن رأيهم».
وخيم الناس داخل مراكز الاقتراع لتحدي أوامر قضائية بإغلاقها، على حين تصر مدريد على معارضة التصويت وتعتبر أن البلاد غير قابلة للتقسيم، لكنها عبرت أيضاً عن أملها في أن يمر يوم الأحد بسلام.
ونظم عدد من الإسبان تظاهرات معارضة بالعاصمة مدريد لاستفتاء انفصال إقليم كاتالونيا.
واحتشدوا بقلب العاصمة الإسبانية رافعين أعلام دولتهم ومرددين عبارات رافضة للاستفتاء.

روسيا اليوم

مناورات جوية بين أميركا وكوريا الجنوبية

وزير خارجية واشنطن في الصين لبحث ملف بيونغ يانغ النووي

في خضم المواقف المتصاعدة حول أزمة شبه الجزيرة الكورية، وصل وزير الخارجية الأميركي ريكس تيليرسون إلى بكين أمس للبحث في أزمة البرنامج النووي لكوريا الديمقراطية والتحضير لزيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المرتقبة إلى الصين، في وقت أعلنت واشنطن أنها أجرت مع كوريا الجنوبية أول تدريب دفاع جوي مشترك قصير المدى.
والتقى أمس الرئيس الصيني شي جينبيغ وزير الخارجية الأميركي قبل الزيارة التي سيجريها ترامب في تشرين الثاني.
وكثيرا ما حض ترامب الرئيس الصيني على ممارسة مزيد من الضغط الاقتصادي على بيونغ يانغ لإقناعها بالتخلي عن برنامجها النووي.
من جانبها تصر الصين على أن العقوبات يجب أن تترافق مع جهود لتنظيم محادثات سلام، لكن ترامب وكيم تبادلا الكثير من الإهانات الشخصية ما أثار المخاوف من تفاقم الأزمة لتشعل نزاعاً.
وقالت الوزيرة المساعدة لشؤون شرق آسيا سوزان ثورنتون أمام مشرعين أميركيين مشككين قبيل زيارة تيلرسون إن الصين تبدو موافقة على خطة الضغط على بيونغ يانغ.
وقالت: «لاحظنا مؤخراً السلطات الصينية تتخذ إجراءات إضافية» في إشارة إلى الضوابط الجديدة على التجارة والموارد المالية عبر الحدود، عصب الاقتصاد الكوري الديمقراطي.
وأمرت الصين الخميس بإغلاق الشركات الكورية على أراضيها بحلول كانون الثاني المقبل.
وجاء إعلان الصين بعد أيام على تأكيدها أنها ستضع حداً أعلى لصادراتها من منتجات النفط المكرر إلى كوريا الديمقراطية بدءاً من الأول من تشرين الأول، وستحظر استيراد النسيج من جارتها.
في سياق متصل أجرت قوات كوريا الجنوبية والقوات الأميركية، أول تدريب دفاع جوي مشترك قصير المدى، وسط ما يصفه الطرفان بـ«تهديدات متزايدة» من كوريا الديمقراطية.
ووفقاً لبيان قيادة المحيط الهادي الأميركية «أوسباكوم»، فقد شاركت في هذا التدريب وحدة الدفاع الجوي في كوريا الجنوبية وجنود من «الكتيبة السادسة، فوج المدفعية الجوية ٥٢»، حسب وكالة يونهاب للأنباء الكورية الجنوبية.
وجرى التدريب مؤخراً في بوشيون، شمال سيئول، ولم يحدد البيان موعد إجراء التدريب.
وأضاف البيان: إن التمرين الميداني سمح لكوريا الجنوبية والقوات الأميركية أن تصبح على دراية بأنظمة الأسلحة والقدرات الخاصة لكل جانب، بهدف نهائي يتمثل في بناء شراكة دائمة بين الوحدتين. وتعد هذه المرة الأولى التي تجري فيها الدولتان الحليفتان تدريبا قصير المدى في مجال الدفاع الجوي في كوريا الجنوبية.
ويهدف الدفاع الجوي قصير المدى، المعروف أيضاً باسم «شوراد»، إلى التصدي بفعالية للتهديدات الجوية على ارتفاعات منخفضة في الداخل، مثل الطائرات النفاثة والطائرات المروحية وطائرات النقل الكورية الديمقراطية.
وقالت «أوسباكوم»: إن الوحدات تخطط لمزيد من الفعاليات التدريبية المشتركة لتوسيع نطاق معارفها وتعزيز علاقتها الجديدة.
ويأتي هذا التدريب على خلفية التجارب الصاروخية البالستية والنووية التي تجريها كوريا الديمقراطية.

وكالات

الرئيس الصيني شي جينبيغ ملتقياً وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في بيجين (أ.ف.ب)

الذكرى الـ٨٧ عند آل سعود

عبد المنعم علي عيسى

مختلفة كانت الذكرى السابعة والثمانون للعيد الوطني السعودي عن مثيلاتها الست والثمانين السابقات، وما جرى هو أمر يجب التوقف عنده، فإن تخرج الاحتفالات والدبكات هكذا إلى العلن، وأن تطلق الألعاب النارية في جو يخرج عن «الرتم» العام، فذاك أمر ليس عاديا في مملكة كانت حتى الأمس القريب تمنع الاحتفال فيما عدا العيدين الأضحى والفطر، بل وحتى الاحتفال بذينك العيدين كان ذا طابع آخر مغاير، والشاهد هو أن قوات الأمن السعودية كانت قد داهمت أواخر العام ٢٠١٥ شقة سكنية في الرياض بذريعة أن الموجودين فيها يقيمون احتفالا بعيد رأس السنة الميلادية واقتيد الجميع إلى القضاء لينالوا أحكاما تتراوح ما بين ٦ أشهر وعامين.
يبرز هنا سؤال هام هو: هل ما يجري الآن في المملكة، أي احتفالات العيد الوطني في ٢٤ ايلول وقرار الملك السعودي السماح للسعوديات بقيادة السيارة والصادر في ٢٧ أيلول، هو نتيجة حالة احتياج داخلية اضطرت القيادة إلى التناغم معها، أم أنه جاء نتيجة حالة الانصياع لضغوط الخارج التي بدت مؤخراً بدرجة لا تحتمل؟
من الواضح أن المملكة اليوم تتعرض لضغوط خارجية قصوى غربية وأميركية بشكل خاص، وقد ظهرت بشكل فاقع إبان زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الرياض أيار الماضي، فالرجل كان قد أخذ على عاتقه الانتصار لحقوق الإنسان عالميا وتوسيع هامش الحريات ما يشكل دعما كبيراً لبرنامجه الانتخابي، وليس هناك من حقل تجارب أفضل من الخليج في هذا السياق، ما دعاه إلى ممارسة أقصى الضغوط على «حلفائه» لمنحه تلك الفرصة، حتى إنه اعتبرها شرطاً لازما لاستمرار متانة العلاقة الأميركية معهم، صحيح أن ما يجري تم تسويقه على أنه يندرج في سياق رؤيا السعودية ٢٠٣٠ التي أطلقها ولي العهد السعودي قبل سنتين وقيل إنها جاءت كمفرز طبيعي لانتقال السلطة من جيل الأبناء إلى جيل الأحفاد، إلا أن المؤكد هو أن تلك السياقات لم تكن نتيجة لحالة ارتقاء المجتمع درجة على سلم التطور الاجتماعي والثقافي، وهي التي أنتجت حالة ضاغطة اضطرت السلطة إلى التماشي معها، فقد شكلت حالة الزواج الإنجيلي، أي الذي لا طلاق فيه، ما بين السلطتين السياسية والدينية في المملكة أساساً لاستمرار وحدتها وضمانا لاستمرار عرش آل سعود، ومن المؤكد أن انهيار أحداهما سيؤدي إلى انهيار الأخرى، واستطاعت الأخيرة، أي السلطة الدينية، القيام بدورها بشكل متقن عبر إنتاج مجتمع متقوقع ومحافظ إلى حد التزمت، الأمر الذي جعله ميالا أكثر لمقاومة التغييرات أياً تكن بما فيها التغيير السياسي، وهو ما شكل داعما قويا لحالة الأمن والاستقرار الداعمة للسلطة السياسية التي استندت أيضاً إلى حالة اقتصادية كانت مريحة جراء ارتفاع أسعار النفط الذي كان قد لامس ما قبل عام ٢٠١٥ حدود ١٠٠ دولار للبرميل الواحد، وذلك قبل أن تدخل المملكة أواخر هذا العام الأخير طرفا في حرب شنتها واشنطن على الاقتصاد الروسي وتوجيه ضربة قاصمة له عبر الوصول ببرميل النفط إلى حدوده الدنيا المتاحة حتى لامس قبل أشهر من اليوم حدود ٢٥ دولاراً للبرميل.
صحيح أن تلك الحرب قد أدت إلى خسائر كبرى للاقتصاد الروسي، إلا أنها أدت أيضاً إلى حالة انكماش قصوى عاشها الاقتصاد السعودي ولا يزال، وما كان للرياض أن تذهب إلى ما ذهبت إليه، وهي على الأرجح ستعزز السير في هذا المسار لاحقا، لولا وجود دلائل تصل حد اليقين وتشي بقرب ارتفاع أسعار النفط بدرجة غير مسبوقة، حيث تشير التقديرات إلى أنها سوف تلامس ٧٠ دولاراً للبرميل الواحد، ما سيشكل وفرة مالية قادرة وكافية لردم الثغرات التي ستخلقها القرارات السياسية المشار إليها أعلاه في البنيان والتركيبة السعوديين، أما التأكيدات فهي تتأتى من عزم الصين على استبدال عقودها الآجلة للنفط، وهي ثاني مستورد عالمي، من الدولار إلى اليوان، واعتماد الذهب كعملة رئيسية، وهو ما سيؤدي إلى تغييرات جذرية في الاقتصاد العالمي برمته ولسوف تدفع بالنفط، كما يقول محللون اقتصاديون، نحو صعود أسعار صاروخي يمكن له أن يشكل رافعة لما يجري في المملكة.
مهما كانت السياقات، وفي أي مسارات سارت فيها، فإن من المؤكد أن القرارات الأخيرة قد أدت، وستؤدي، إلى حالة انقسام عمودية حادة ما بين تيارين اثنين الأول مؤيد والثاني معارض، أما ما يخص موازين الثقل ما بين التيارين وإلى أي كفة يتجه رجحان الميزان فالراجح أن الحالة الاقتصادية هي التي ستحدد بدرجة كبيرة تلك المسألة، فإذا ما تحسن الاقتصاد السعودي كما هو متوقع فإن الكفة ستميل لصالح التيار الأول المؤيد في مواجهة التيار الثاني المعارض، وهو الأمر الذي يفسر ترك مسافة ٩ أشهر تفصل ما بين إصدار القرار وبين تطبيقه في حزيران المقبل، هذا بالإضافة إلى أن هذه الأخيرة تعتبر بمثابة مرحلة جس نبض يمكن من خلالها معرفة ردود الفعل المباشرة في هكذا مسار.